

الرابع من نوفمبر 2020 لم يشهد له التاريخ مثيلا. جنود تلك القيادة الذين كانوا في وضع استرخاء معتقدين بأنهم في مأمن وسلام تمت خيانتهم حيث تعرضوا

للذبح والقتل والأسر وهم نيام، انتزعت أسلحتهم الخفيفة والثقيلة من دون قتال، واضطر البعض منهم لعبور الحدود بإذلال بعد أن جردوا من ملابسهم، فيما البعض منهم تعرض للدهس بالسيارات على الطرقات. وفيما لم يتم الكشف عن كل تفاصيل قصص الجرائم المروعة في كل المعسكرات والمراكز، فإن هذا المخطط الآثم لم يكن المقصود منه أن يتوقف عند ذلك الحد لولا الرد السريع والحاسم الذي ردعه. تدمير المدن الإثيوبية والإرترية بالصواريخ وإبادة الشعب، الزحف نحو أديس أبابا وقلب نظام الحكم وتفكيك الدولة ومن ثم التوجه لغزو إرتريا .. الخ، كانت جزءا من ذلك المخطط. فما الذي يمكن أن تفعله دولة واجهت مثل هذه المصيبة الفجائية؟ لقد تفاجأ العالم لهجوم الحادي عشر من سبتمبر الذي شخص أرواحهم في لحظة واحدة. والكل يعرف ويتذكر 3000 استهدف برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وفقد فيه حوالي رد الفعل الأمريكي على ذلك الهجوم. فقد أعلن الرئيس الأمريكي حينه جورج بوش بأنهم لن يفرقوا بين الإرهابيين والحاضنين لهم، وأمر بأن يتم القضاء على كل من كان له يد في ذلك الهجوم من على وجه الأرض. إذا كانت حياة الأمريكيين والأفارقة تتساوى في المعايير، فإن هجوم الويانى الإرهابي في نوفمبر الماضي والهلاك والدمار الذي نتج عنه يفوق ماحدث في نيويورك، إلا أنه لم يتم الكشف عن تفاصيله كما ينبغي. أما من حيث وحشيته وغدره فلا مجال لمقارنته بالحادي عشر من سبتمبر. فماذا وراء الحملات الدبلوماسية المسعورة التي لم تقم بإدانة هذا العمل الإرهابي، فيما تطلب من الشعب الإثيوبي تقبل الإهانة والسكوت عليها، وتتوعد بالعقوبات، وتمارس الضغوط للتفاوض مع المجرم الذي خان الوطن؟ هل لأن مقام به الويانى من فعل وحشي وبربري ودمار هائل أمر مقبول وصائب؟ هل لأن حياة الآلاف من الجنود الذين ذبحوا وهم نيام ليست ذات قيمة؟ هل لأن شعب تقراي المغلوب على أمره الذي تحتجزه جماعة مجرمة رهينة لشهور في ظروف يتعرض فيها للمخاطر والعذاب والموت، ليس له أي قيمة؟ هل لأن أرواح الضحايا ومصير من فقدوا منازلهم ونزحوا عن ديارهم جراء هذه العريضة لا قيمة لها؟ أم لأن الدفاع

عن النفس ومحاربة الإرهاب حق مكفول فقط لأمريكا؟ لو رضخت الحكومة الإثيوبية للحوار بسبب الضغوط، فهل معنى ذلك أن يسكت الشعب الإثيوبي على جريمة تعرضَ وفرضا أبناءه للذبح بوحشية ويتقبل إهانة جيشه الوطني؟ فيا له من منطق، ويا لها من حكمة! ويا له من دفاع يستهتر بشعب يبلغ قوامه مائة مليون نسمة.